



Ministry of JUSTICE

تمهيد

لقد صدرت مئات القوانين التي تؤثر على كل جانب من جوانب حياتنا. وفي بعض الأحيان من الصعب أن نعرف ما هي حقوقنا الأساسية بالفعل. فمنذ أكثر من خمسين عاماً مضت، ساعدت بريطانيا في إحياء وتجسيد حريتنا الأساسية داخل الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان European Convention on Human Rights (ECHR)، ولكن باستطاعتنا فقط أن نطالب بحماية حقوقنا وفقاً للميثاق عن طريق المضي عبر الطريق الطويل إلى ستراسبورج.

وقانون حقوق الإنسان يعني أنه باستطاعتنا أن نحمي حقوقنا هنا في المملكة المتحدة. كما أنه باستطاعتنا أيضاً أن نكون أكثر وضوحاً بشأن القيم والمقاييس الأساسية التي نشاركها معاً. والغرض من هذه النشرة تقديم قانون حقوق الإنسان وشرح كيفية تطبيقه. ولقد احترمت حكومات المملكة المتحدة الميثاق الأوروبي لأكثر من خمسين عاماً. لذلك فربما لن تحتاج أنت إلى القانون ولكن إذا حدث أن انتهكت حقوقك، فمن المفيد أن تعرف أن هناك شيئاً يمكنك أن تفعله بخصوص هذا الأمر.

ما هو قانون حقوق الإنسان؟

قانون حقوق الإنسان لعام 1998 هو قانون دخل حيز التنفيذ في أكتوبر 2000. حيث يقوم في المملكة المتحدة أيضاً بتنفيذ وتعزيز الحقوق والحريات الأساسية الواردة في الميثاق الأوروبي عن حقوق الإنسان.

ما الذي يفعله القانون؟

يفعل القانون ثلاثة أشياء بسيطة:

- إنه يحرم بحكم القانون على أية سلطة عامة، مثل أي مصلحة أو دائرة حكومية أو سلطة محلية أو الشرطة أن تنتهك الحقوق

الواردة في الميثاق، ما لم يكن هناك قانون برلماني يفيد بأنه لم يكن ممكناً التصرف بخلاف ذلك.

- إنه يعني أن حالات حقوق الإنسان يمكن التعامل بها في إحدى المحاكم أو الهيئات القضائية بالمملكة المتحدة. وقبل صدور هذا القانون، اضطر كل من شعر أن حقوقه تحت الميثاق قد انتهكت أن يلجأ إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ستراسبورج.
- ينص القانون أن كافة تشريعات المملكة المتحدة يجب أن يضاف عليها معنى يتوافق مع الحقوق الواردة بالميثاق، إن كان ذلك ممكناً. فإذا قالت المحكمة بأن ذلك غير ممكن فسوف يعود الأمر إلى البرلمان لتقرير ما يجب فعله.

ما هو الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان؟

إنه من أقدم وأهم المعاهدات التي صدرت عن مجلس أوروبا، وهي مجموعة البلدان التي دعاها السير/ وينستون تشرشل للالتقاء معاً إبان الحرب العالمية الثانية لمنع تكرار ارتكاب تلك الأفعال الوحشية والشريرة التي حدثت حينئذ.

ومجلس أوروبا Council of Europe مستقل تماماً عن الاتحاد الأوروبي European Union (EU)، وتوجد محكمته الخاصة لحقوق الإنسان في ستراسبورج. وتستطيع أنت بالفعل اللجوء إلى محكمة ستراسبورج للمطالبة بحقوقك وفقاً للميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان.

ورغم ذلك حتى عام 2000، لم يكن الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان جزءاً من القانون المحلي بالمملكة المتحدة. لذلك لم تستطع محاكمنا أن تنتظر في الدعاوى والمطالبات القضائية في هذا المضمار.

حقوقك تحت الميثاق

هناك ستة عشر حقاً أساسياً في قانون حقوق الإنسان، كلها مأخوذة من الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان. وهي تؤثر ليس فحسب على شئون الحياة والموت مثل الحرية من التعذيب والقتل ولكنها تؤثر أيضاً على حقوقك في حياتك اليومية: ما الذي يمكن أن تقوله وتفعله، ومعتقداتك وحقوقك في محاكمة عادلة والعديد من الاستحقاقات الأخرى الأساسية المماثلة.

(المادة رقم 1 مقدمة)

المادة رقم 2

الحق في الحياة

لديك الحق المطلق في حماية حياتك بالقانون وهناك ظروف معينة محدودة للغاية فقط حيث من المقبول أن تنتهي بها الدولة حياة إنسان، فمثلاً إذا فعل ذلك ضابط الشرطة دفاعاً عن النفس على نحو مبرر.

المادة رقم 3

منع التعذيب

لديك الحق المطلق في ألا يتم تعذيبك أو تعريضك للمعاملة القاسية أو العقاب الغير إنساني أو المهين.

المادة رقم 4

منع العبودية والعمالة المجبرة

لديك الحق المطلق في عدم معاملتك كعبد أو جبرك على أداء أنواع معينة من العمل.

المادة رقم 5

الحق في الحرية والأمان

لديك الحق في عدم سلب حريتك – نتيجة لاعتقالك أو "حبسك احتياطياً" – إلا في حالات محدودة منصوص عليها في المادة (فمثلاً عندما تكون

موضع الشبهة أو عند إدانتك بارتكاب جريمة) حيث يكون ذلك له مبرراته عن طريق إجراءات قانونية واضحة.

المادة رقم 6

الحق في محاكمة عادلة

لديك الحق في محاكمة علنية عادلة خلال فترة زمنية معقولة. وينطبق هذا على كل من الاتهامات الجنائية الموجهة ضدك، أو أثناء النظر في القضايا المتعلقة بحقوقك والتزاماتك المدنية. ويجب أن تكون جلسات الاستماع عن طريق هيئة قضائية مستقلة غير متحيزة مؤسسة قانوناً. ويمكن استبعاد الجمهور من جلسة الاستماع (ولكن ليس عند صدور حكم) إذا كان ذلك ضرورياً لحماية أشياء مثل الأمن الوطني أو النظام العام.

وإذا كان هناك اتهام بارتكاب الجريمة فيفترض أنك بريء لحين إثبات أنك مذنب وفقاً للقانون ويجب أن يتوفر لديك حقوق مضمونة معينة للدفاع عن نفسك.

المادة رقم 7

حظر العقاب بدون القانون

لديك الحق عادة في ألا تعتبرك المحكمة مذنباً بارتكاب مخالفة نتجت عن أفعال لم تكن تعتبر أفعالاً جنائية وقت ارتكابها. كما أنك محمي أيضاً من زيادات لاحقة في العقوبة المحتملة نتيجة ارتكاب جريمة.

الحقوق المشروطة

وقد تكون الحقوق الواردة في المواد 8 إلى 11 مشروطة ومقيّدة في الأحوال التي تستلزم فيها الضرورة تحقيق هدف هام.

وتختلف الأهداف المحددة في كل مادة التي تسمح بفرض مثل هذه القيود ولكنها تشمل أشياء مثل حماية الصحة العامة وسلامة الجمهور ومنع الجريمة وحماية حقوق الآخرين.

المادة 8

حق احترام خصوصية الإنسان وحياته العائلية

لديك الحق في حماية حياتك الخصوصية وحياة عائلتك وبيتك ومراسلاتك. وقد يكون هذا الحق مقيداً في ظروف معينة فقط.

المادة رقم 9

حرية الفكر والضمير والدين

أنت حر أن تعتنق مجموعة واسعة من الآراء والمعتقدات والأفكار بالإضافة إلى اعتناق الدين. والقيود مسموح بها فقط في ظروف معينة.

المادة رقم 10

حرية التعبير

لديك الحق في أن يكون لك آرائك الخاصة وأن تعبر عن آرائك ووجهات نظرك بمفردك أو ضمن مجموعة. وينطبق هذا حتى لو كانت هذه الآراء والمعتقدات غير شعبية أو مثيرة للجدل. ويمكن أن يكون هذا الحق مقيداً فقط في ظروف معينة.

المادة رقم 11

حرية التجمع والترابط

لديك الحق في التجمع مع الأفراد الآخرين بطريقة سلمية. ولك الحق أيضاً في الارتباط بالأفراد الآخرين، وقد يشمل ذلك حق تكوين نقابة عمالية. وقد تكون هذه الحقوق مقيدة فقط في ظروف معينة.

المادة رقم 12

حق الزواج

يتمتع كل من الرجل والمرأة بحق الزواج وبداية حياة عائلية. وسوف يحكم القانون الوطني الكيفية وفي أي عمر يمكن أن يتم الزواج.

(المادة رقم 13 غير مشمولة في قانون حقوق الإنسان).

المادة رقم 14

منع التمييز

عند تطبيق الحقوق وفقاً للميثاق، لديك الحق في عدم معاملتك بطريقة مختلفة بسبب أصلك العرقي، أو ديانتك، أو نوعك ذكر أم أنثى، أو آرائك السياسية أو أي وضعية أخرى ما لم يكن ذلك مبرراً بطريقة هادفة. ويجب أن يتمتع كل شخص مهما كانت وضعيته بفرص متكافئة للحصول على الحقوق الواردة بالميثاق.

المادة رقم 1 من البروتوكول رقم 1¹

حماية الممتلكات

لديك الحق في التمتع بممتلكاتك بصورة آمنة وفي سلام. ولا تستطيع السلطات العامة عادة أن تتدخل في الأشياء التي تمتلكها أو في الطريقة التي تستخدم بها هذه الممتلكات إلا في ظروف مفيدة ومحددة.

المادة رقم 2 من البروتوكول رقم 1

حق التعليم

لديك الحق في عدم حرمانك من الالتحاق بالنظام التعليمي.

المادة رقم 3 من البروتوكول رقم 1

حق الانتخابات الحرة

يجب أن تكون الانتخابات لأعضاء الهيئة التشريعية (فمثلاً البرلمان) حرة وعادلة وأن تتم عن طريق ورقة الاقتراع السري. وقد يتم فرض بعض المؤهلات والشروط على أولئك الذين لهم الحق في التصويت. (فمثلاً الحد الأدنى للعمر).

¹(البروتوكول "هو طبعة من الميثاق صدرت لاحقاً")

البروتوكول رقم 6/ المادة رقم 1 من البروتوكول رقم 13 إلغاء عقوبة الإعدام

لقد ألغى البروتوكول رقم 6 عقوبة الإعدام باستثناءات محدودة في أوقات الحرب ولكن فقط وفقاً لقوانين واضحة النصوص. ويحل البروتوكول رقم 13 محل البروتوكول رقم 6 ويلغي عقوبة الإعدام في كافة الظروف والأحوال.

كيف يؤثر قانون حقوق الإنسان علىّ أنا؟

● **هل يغير قانون حقوق الإنسان من حقوقي؟**
لا. ولكن قانون حقوق الإنسان يجعل المطالبة بحقوقك أكثر سهولة وأسرع بكثير. فبدلاً من اللجوء إلى ستراسبورج، يمكنك الآن رفع قضية في إحدى المحاكم بالمملكة المتحدة.

● **هل يؤثر قانون حقوق الإنسان على الطريقة التي تسلك بها الحكومة والسلطات العامة؟**

نعم. فقانون حقوق الإنسان يُصرّح بأن كل السلطات العامة يجب أن تولي عناية مستوجبة لحقوقك عندما يتخذون القرارات التي تؤثر عليك أنت. كما أن السلطات العامة تتضمن الدوائر الحكومية، والسلطة المحلية في منطقتك أو الهيئة الصحية وأيضاً الوكالات مثل الشرطة والمحاكم والشركات الخاصة عندما تقوم بأداء واجبات عامة.

وهذا ليس بجديد – فإن احترام الحقوق وتوازن الحقوق مع المسؤوليات قد ظل جزءاً هاماً لا يتجزأ من الخدمة العامة في هذا البلد. ولكن قانون حقوق الإنسان يحرص بأنه يجب على أولئك الذين يحتلون مراكز السلطة أن يتأكدوا من أنهم لا يعاملونك بخشونة أو ينتهكوا حقوقك، حتى ولو كانوا يعتقدون أنهم يفعلون ذلك لسبب جيد. ويجب عليهم أن يحرصوا على تحقيق التوازن وأن يفكروا ملياً قبل أن يتسببوا في إلحاق أذى أذى ممكن للأفراد.

وفي كل مرة تقترح فيها الحكومة قانوناً جديداً في البرلمان، يجب على الوزير المسؤول أن يقدم بياناً وفقاً لقانون حقوق الإنسان عن الكيفية التي يتوافق بها القانون الجديد مع حقوق الميثاق.

• هل أستطيع استخدام قانون حقوق الإنسان ضد شخص آخر

ينتهك حقوقي؟

ليس بطريقة مباشرة. لا يمكنك أن تقاضي أو أن يتم مقاضاتك بواسطة شخص آخر لانتهاك حقوق الميثاق ولكن يمكنك أن تستفيد بصورة مباشرة نظراً لأن قانون حقوق الإنسان يعني أن كافة القوانين يجب أن تكون قد تضمنت ولأقرب صورة ممكنة المعاني والمفاهيم الواردة في حقوق الميثاق. كما أنه من الأسهل جداً أن تُصر على حقوقك إذا كانت مكتوبة. فيمكنك أن تشير إلى هذه الحقوق على وجه التحديد عندما تتحدث إلى الشخص الذي تعتقد أنه تجاهلها.

• ولكن ماذا عن المسؤوليات؟ هل حقوقي تحت القانون غير

محدودة؟

إنها ليست كذلك. فمعظم الحقوق في قانون حقوق الإنسان تُفرض عليها بعض القيود لمنعها من أن تؤثر بصورة غير عادلة على حقوق الآخرين – أو لمنعها من تخطي حقوق المجتمع على الصعيد الأوسع. وفي مجتمع ديمقراطي يتمتع كل شخص بحقوق. وتأتي حقوقك أولاً ولكن كذلك حقوق كل شخص آخر. لذلك علينا كلنا أن نقبل بعض القيود على حقوقنا حتى نحرص على معاملة الآخرين بطريقة عادلة.

فعلى سبيل المثال فإن حق شخص ما في الحرية ربما يجب أن يكون مقيداً إذا ارتكب جريمة. فإن حرية التكلم لا يمكن أن تعني أنك حر كي تصيح "حريق!" في قاعة مزدحمة بالناس بينما لا يوجد هناك حريق.

هل استطاع قانون حقوق الإنسان أن يغير أي شيء فعلياً؟

هذا القانون من نوع القوانين الأعلى التي تؤثر على كافة القوانين الأخرى. فإن الحقوق وقيودها هي في الواقع مجموعة من القيم الأساسية. كما أن احترام الحقوق وكل ما يتبع ذلك إنما يساعد في تغيير الطريقة التي يفكر ويسلك بها الناس ويخلق جواً يمكن خلاله مناقشة وفهم القرارات والسياسات. ولكن، إلى أي مدى يعمل قانون حقوق الإنسان على تحسين نوعية الحياة للجميع في المملكة المتحدة؟ إنما يتوقف هذا على واقع الأمر: لأي مدى نحترم جميعنا القيم التي نعتنقها.

• ما الذي يعنيه قانون حقوق الإنسان بالنسبة للديمقراطية؟

الديمقراطية هي الصورة الوحيدة للحكومة، التي تتماشى وتتوافق مع حقوق الميثاق. كما أن التسامح واتساع الأفق والذهن إنما هو الأساس الوطيد الذي تركز عليه الديمقراطية – بل هو جوهر حقوق الميثاق. ويحتل قانون حقوق الإنسان مكان الصدارة في ديمقراطيتنا بالبرلمان. حيث يجب أن يشجع الشفافية والانفتاح في الحكومة نظراً لأن السلطات العامة سوف تستخدم لغة حقوق الميثاق لتناقش بها المشاكل. ونظراً لأنها اللغة التي نستطيع جميعنا أن نفهمها فسوف نتمكن بصورة أفضل أن نفهم ما يقال وأن نشارك فيه.

• هل سيرضي قانون حقوق الإنسان كل شخص؟

ليس كل الوقت. فمن المحتم أن يكون هناك جدال على بعض القرارات واصطدام بين الحقوق. فلن ننق كلنا على موضوعات، فمثلاً الإجراءات المتخذة بخصوص الخصوصية وحقوق الضحايا أو حرية التعبير. ويؤثر قانون حقوق الإنسان على القرارات في هذه النواحي. ومن المحتم أن يشعر بعض الناس بأنه قد تم التوصل إلى الحل الخطأ. ولكن يجب أن يحرص قانون حقوق الإنسان على أن يدور نقاش وحوار سليم وعلى احترام الحقوق الأساسية بطريقة متوازنة.

• ما الذي يعينه قانون حقوق الإنسان بالنسبة لمحاكمنا وقضائنا؟

يساعدهم قانون حقوق الإنسان في حماية حقوق الأفراد وفقاً للميثاق. وبإمكانهم تحقيق التوازن السليم لحقوق المجتمع على الصعيد الأوسع. ولو كان من المحتم أن تتنصر حقوق الفرد فسوف تحتاج السلطة العامة إلى التأكد من عدم استخدامها بطريقة ثقيلة لتحطيم الجوزة . وغالباً ما يشار إلى ذلك "بالتناسبية": التدخل في الحقوق فقط طالما استلزمت الضرورة ذلك بهدف تحقيق غرض معين وارد في الميثاق. فعلى سبيل المثال، هناك حق جوهري للتجمع – وحق للالتقاء مع الآخرين.

لذلك فإذا كانت الشرطة أو السلطات العامة تفكر في فرض حظر على مظاهرات معينة أو تقييد المسيرات لتقتصر على مسارات معينة فجيب ألا تفرض حظراً شاملاً جامعاً. ويجب أن يفكروا بعناية في الإجراءات المتناسبة حتى لا يتخطوا ما هو ضروري للحماية من المخاطر التي تحيط بالآخرين والتي يتوقعونها على نحو معقول. ولقد حصلت كل محكمة في البلاد على تدريب لتقدم لكم المساعدة عندما تنتهج السلطة العامة أسلوباً ضد حقوقكم.

• إذن فهل تستطيع المحاكم أن تلغي قرار برلماني؟

لا. فقانون حقوق الإنسان ينص على وجه التحديد أن القضاة لا يستطيعون أن يلغوا قراراً برلمانياً. ولكن المحاكم تستطيع أن تطور القانون أسوة بحقوق الميثاق. ولقد استطاع القضاة دائماً أن يطوروا القانون بأنفسهم. ولكن قانون حقوق الإنسان يعني أنهم يجب أن يعملوا داخل إطار قواعد القيم الديمقراطية التي تعتمد على حقوقكم وفقاً للميثاق.

• هل يعني قانون حقوق الإنسان مزيداً من القضايا المعروضة على المحاكم؟

ليس على المدى الطويل فإن اللجوء إلى المحكمة دائماً هو آخر ملاذ. فقانون حقوق الإنسان يساعد في إيضاح الحقوق وتذكر السلطات العامة كيف تفسر المحاكم القانون. وفي الأيام الأولى، حاول الناس استخدام القانون الجديد ليعرفوا كيفية تحقيق التوازن بين حقوقهم وحقوق الآخرين ولكن القضاة قد أوضحوا جلياً بالفعل أنهم لا يريدون تضييع الوقت في جدالات عقيمة لا جدوى منها.

فعلى سبيل المثال، من حقوقنا الجوهرية الزواج إذا بلغ الشخص عمر الزواج. وفي المملكة المتحدة ينص القانون بأن حد العمر الأدنى الزواج هو 16 عاماً. فبال تأكيد يعتبر الأمر مضيعة للوقت إذا ذهبت إلى المحكمة لتجادل بأنه يجب أن يسمح لك بالزواج في عمر أصغر سناً. وهذا هو نوع القرار المتروك لكل بلد أن يتخذه لنفسه.

• وماذا عن اسكتلندا، وويلز وأيرلندا الشمالية؟

يتمتع البرلمان في ويستمنستر بصلاحية إصدار كافة القوانين بغض النظر عما يقوله الميثاق. فإن مجالس النواب في ويلز وأيرلندا الشمالية والبرلمان في اسكتلندا لا يتمتعون بهذه الصلاحية. وإذا أصدرت قوانين لا تتوافق مع حقوق الميثاق فسوف تقوم المحاكم بإلغائها.

• أين أجد المزيد من المعلومات؟

لمزيد من المعلومات عن قانون حقوق الإنسان زوروا موقع الإنترنت:

www.humanrights.gov.uk

أو راسلوا: شعبة حقوق الإنسان، وزارة العدل

Human Rights Division, Ministry of Justice, 6th Floor,
Selborne House, 54 Victoria Street, London SW1E 6QW

وفي أيرلندا الشمالية راسلوا: وحدة المساواة وحقوق الإنسان، مكتب
الوزير الأول ونائب الوزير الأول

The Equality and Human Rights Unit, Office of the First
Minister and Deputy First Minister (OFMDFM), Room
E3.18, Castle Buildings, Stormont Estate, Belfast, BT4 3SR

وفي اسكتلندا راسلوا: شعبة العدالة بالمجلس التنفيذي الاسكتلندي،
Scottish Executive Justice Division, St Andrew's House,
Regent Road, Edinburgh, EH1 3DG

وفي ويلز راسلوا: وحدة المساواة والتنوع الاستراتيجي، حكومة مجلس
نواب ويلز

Strategic Equality & Diversity Unit, Welsh Assembly
Government, Cathays Park, Cardiff, CF10 3NQ

وهناك دليل أكثر تفصيلاً لقانون حقوق الإنسان يسمى باسم الدليل إلى
قانون حقوق الإنسان **Guide to the Human Rights Act** وهو
متوفر باللغتين الإنجليزية ولغة ويلز.

اتصلوا برقم الهاتف: 020 7210 1437 أو على المينيكوم
0800 358 3506 للحصول على نسخة مجانية.

وإذا رغبت في الحصول على نسخة من هذه النشرة على شريط صوتي
أو بلغة بريـل للمكفوفين، أو بأي لغة من اللغات الأخرى المذكورة أدناه،
يرجى الاتصال هاتفياً على الرقم 020 7210 1437 أو على رقم
المينيكوم 0800 358 3506.

تتوفر هذه النشرة باللغات التالية:

الويلزية، البنغالية، البنجابية، الجورانية، الأوردو، العربية، الكانتونيسية
(الصينية)، البولندية، الصومالية، الفرنسية، التاميلية.